

الجرد الوطني للتراث الثقافي المادي  
بطاقة جرد عنصر رقم 3/017

1- تحديد العنصر  
- اسم العنصر

زرده سيدي بركات

- أسماء أخرى متداولة في المجتمع المحلي

لا يوجد

- الإطار الجغرافي لانتشار العنصر

مشيخة سرورتان منطقة الدهماني.

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

1- التقاليد الشفوية وأشكال التعبير الشفوي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي / 2- الفنون وتقاليد أداء العروض / 3- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات / 4- الثقافة الغذائية التقليدية / 5- الألعاب الشعبية التراثية.

2- وصف العنصر  
- الوصف التفصيلي

زرده سيدي بركات تقام لمدة يومين من كل سنة في فصل الخريف وعادة ما يكونان الخميس والجمعة، مع الإشارة إلى أنها كانت تمتد ثلاثة أيام إلا أنه وقع حذف يوم وهو يوم الأربعاء. يقع ضريح سيدي بركات في منحدر إحدى هضاب منطقة سرورتان بمعتمدية الدهماني من ولاية الكاف بالشمال الغربي التونسي، ويتوسط مجموعة من الأضرحة التي تحتوي على قبور ذريته، وتقع جميعها بداخل مقبرة ممتدة على مساحة شاسعة.

ولئن يقتصر الاحتفال بالزرده اليوم على يومين فإنه ضل وفيا للعادات والتقاليد ومختلف الفقرات التي كانت موجودة سابقا، ومن بين أهم فقراته الزيارة بأعداد كبيرة بل اتخذ صدى المناسبة أبعاد أخرى وأصبح الوافدين على الزرده ينتمون أحيانا إلى خارج المجال الجغرافي التقليدي، حيث يوجد أشخاص قادمين من المدن القريبة في الاحتفال الذي حضرناه بتاريخ 29 سبتمبر 2016.

تفتتح الزرده منذ صباح الخميس بتوافد التجار ببضائعهم المختلفة والتي تتمثل أساسا في ألعاب الأطفال والحلوى بمختلف أنواعها إضافة للغلال خاصة التمور والرمان... كما يتم فرش قاعة الضريح لاستقبال الضيوف بعد تنظيفها وأحيانا تبيض جدرانها. بعد الظهر تأتي النساء بقصاع الطعام المتمثل

أساسا في وجبة الكسكسي بلحم الخرفان المعد في مساكنهن، هذا وقد اندثرت عادة ذبح بقرة سوداء بالمناسبة والتي يتم طبخ وجبتي الغداء والعشاء باستعمال لحمها قريبا من العين الجارية التي توجد على حافة الوادي أسفل الربوة.

في المساء تقام ألعاب الفروسية لاسيما المداوري، وهي مناسبة مهمة يجتمع فيها الجمهور في شكل حلقة لمشاهدة الفرسان بلباسهم التقليدي وهم يقومون بألعاب مختلفة على ظهر الحصان الذي يدور حول فرقة الطبال المتكونة من ثلاث عناصر اثنان يضربان على الطبله وآخر يعزف بالزكرة، وقد يؤدون بعض الأغاني.

في الليلة الفاصلة بين الخميس والجمعة يجتمع الناس داخل فناء ضريح سيدي بركات مجموعات مجموعات مختلطة، رجال ونساء وأطفال، فتروى الحكايات وترتكز على بركات سيدي بركات وذريته وترتفع أحيانا الأصوات بالغناء. وتعتبر هذه السهرة، والزردة ككل، مناسبة يلتقي فيها الأقارب ويتعارف فيها المشاركين لاسيما الشباب، ذكورا وإناثا، ولعلها تكون نقطة انطلاق لبناء عائلة جديدة. في صباح اليوم الثاني والأخير تعاد مختلف أنشطة مساء اليوم الأول ويبقى السوق منتصبا حتى صلاة الجمعة ثم يتفرق الجميع بعد تبادل التهاني والأمانى باللقاء في السنة المقبلة.

### - العناصر الماديّة واللاماديّة المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها ( الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

فضاء هذا الاحتفال هو ضريح الولي ومساحة شاسعة بجانبه جزء منها مخصص للسوق وجزء لألعاب الفروسية، يرتدي الفرسان أزياء تقليدية مثلهم مثل الحصان ذو الكسوة الخاصة.

### - الممارسات العرفية التي تنظم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا توجد

### - كيفية التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للناشئة

تتم عملية التعلّم والانتشار بين صفوف الناشئة عن طريق المشاهدة والمشاركة لاسيما فيما يتعلق بألعاب الفروسية.

### 3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

#### - حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

- نساء ورجال من كبار السن

#### - مشاركون آخرون

- يمكن ذكر البراح في مراحل سابقة للتظاهرة حيث يقام الاعلان عن الزردة بواسطة شخص يتجول في السوق الأسبوعية بالدهماني(يوم الاثنين) ويعلن عن موعد الزردة.

### - منظمات غير حكوميّة/ المجتمع المدنيّ

يقوم الأهالي بجمع التبرعات من أجل هذا الاحتفال ويحصلون على ترخيص من السلط الإدارية والأمنية لممارسته.

- هيئات رسمية

لا توجد

4- مدى قابلية العنصر للاستمرار: العراقيل والتهديدات

لا توجد عراقيل تهدد استمرار العنصر باستثناء العامل الأمني الذي قد يتدخل لتأجيل الاحتفال.

5- برامج التثمين وإجراءات الصّون

لا توجد

6- التوثيق الفوتوغرافي للعنصر





#### 7- هوية الشخص المرجعية المعتمدة في استقاء البيانات

- السيد عبد الحفيظ بن علي، 55 سنة، ممرض بسرورتان، العنوان: سراورتان- الدهماني.
- السيد ونيس الصالحي، 71 سنة، مسؤول عن الضريح والمقبرة ومن منظمي الزردة، العنوان: سراورتان- الدهماني.
- السيدة عائشة بن صالح، 79 سنة، زائرة للزردة ومواكبة لها منذ طفولتها، العنوان: سراورتان- الدهماني.

#### 8- المصادر والمراجع - المكتوبة

- البوسالمي (حياة)، الزوايا والأولياء الصالحين بولاية الكاف حسب المصادر الشفاهية (دراسة اتنوغرافية)، بحث لنيل شهادة الماجستير في معرفة التراث والتنمية الثقافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، 2006.
- Mifort (C.), **Vivre au Kef quand la Tunisie était française**, Tunis, 2008.

#### - السّميّة البصريّة

لا توجد

- المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصة

لا توجد

9- معطيات تقنية حول عملية الجرد

- تاريخ البحث الميداني ومكانه

يومي الخميس والجمعة 29 و30 سبتمبر 2016 بسورتان

- جامع أوجامعو المادة الميدانية

- السيد محمد الجزير اوي، ملحق بحوث بالمعهد الوطني للتراث

- السيد منذر حاتمي، محافظ تراث بالمعهد الوطني للتراث

- السيد الحبيب وهبي، موظف بالمعهد الوطني للتراث

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

السبت 1 أكتوبر 2016

- محرر البطاقة

محمد الجزير اوي